٣ـ دولياً: تحدد الاهتمام واتساع النشاط

مقدمة

شهدت الشهور الثلاثة الاولى من هذا العام نشاطاً مكثفاً على الصعيد الدولي كان محوره القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي بشكل عام، بحيث عادت مسألة الشرق الاوسط وتطوراتها لترتفع الى مستوى متقدم في سُلّم الاهتمامات العالمية بعد جمود طويل.

ويمكن القول، دون مبالغة وبنتيجة استقراء الاحداث، ان القضية الفلسطينية دخلت مرحلة جديدة منذ بداية العام الحالي. فالديبلوماسيون السوفيات والاميركيون عقدوا مشاورات في فيينا في شباط (فبراير) الماضي، فكانت اول مشاورات على هذا المستوى الرفيع بين الدولتين حول الشرق الاوسط منذ ما يزيد على السبع سنوات. كذلك استقبلت واشنطن الملك السعودي فهد في اواسط شباط (فبراير)، حيث سعى الى دفع واشنطن للتقدم بمبادرة جديدة تجاه المنطقة، بينما سعى الرئيس المصري حسني مبارك، في زيارته لواشنطن في اواسط اذار (مارس)، الى الحصول على تأييد ومباركة اميركية للتحرك المصري ـ الاردني الجديد.

وبعد قمة المجموعة الاقتصادية الاوروبية في دبلن، عاصمة ايرلندا، اواخر العام الماضي، قامت الديبلوماسية الاوروبية الغربية بنشاط واسع تجاه منطقة الشرق الاوسط شملت جميع الاطراف. وكانت ابرز التحركات من نصيب ايطاليا التي ترأست المجموعة الاوروبية الغربية لفترة الشهور الستة الاولى من هذا العام. وقد حاولت المجموعة الاوروبية ان تضع لها موطىء قدم في التحركات التي تستهدف مسألة الشرق الاوسط، مستغلة انخفاض درجة التوتر بين واشنطن وموسكو وعودة «شبح الانفراج» ليخيم على علاقات الشرق والغرب.

وفي هذه الفترة، ايضاً، شهدت المنطقة العربية حركة واسعة كان ابرزها «اتفاق عمان» والمقترحات التي عرفت بـ «مبادرة مبارك». ونتج عن هذه الحركة اندفاع «المعتدلين» العرب باتجاه واشنطن بحجة ان الوقت الراهن مناسب لحث الولايات المتحدة على القيام بدور اكثر فعالية في عملية السلام في الشرق الاوسط.

موقف الولايات المتحدة الاميركية

قابلت ادارة ريغان التحرك العربي الواسع تجاهها بـ «ترحيب ممزوج بالحذر»: فالترحيب كان «للاهتمام المتنامي بالمفاوضات المباشرة لدى مصر والاردن والعربية السعودية» كما قال بيتر روسل، نائب السكرتير الصحفي للبيت الابيض (Philadelphia Inquirer ، ١٩٨٥/٢/٢٦): اما اقوى سبب لحذر واشنطن في هذه المرحلة فهو، حسب قول ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركية، يتلخص في انه «اذا كان سيحصل اي تقدم نحو التفاوض بين العرب واسرائيل، فان قوة الدفع الاساسية للتحرك في هذا الاتجاه، يجب ان تأتي من المنطقة نفسها»، ويضيف مورفي ان الولايات المتحدة بحاجة الى «شيء من شأنه تحريك عملية السلام. فالتردد في الافصاح عما هو واضح، وهو تأييد قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢، لن يدفع عملية السلام الى الامام» (**السفير**، بيروت، ١٩٨٥/٣/١). اما وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، فيقول: «اننا مستعدون للعمل بطريقة مباشرة ومفيدة حين نرى الوقت مناسباً لذلك» (**النهار**، بيروت، ١٩٨٥/٣/٩). الا ان المتحدث باسم البيت